Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والطمع الساعين فى الأرض بالفساد والقهر.

وقف رقيع يحاسب نفسه بعد أن كان يرى نفسه أسعد الناس فى عصره، وأرفعهم قدراً . قوى عامل الفكر به حتى علم كم أضر مجتمعات، وكم شغل الحس بالآلات التى اخترعها، المنبهة للشهوات، وكم أفسد آدابا وأخلاقاً، فإن الإنسان قبل تلك المخترعات كان فى أمن من الشرور العامة .

بكى رقيع بكاء شديدا، وأحنى ظهره أمام الناسك قائلا: أتقبلنى خادما لك؟ عسى اللّه أن يتوب على فأنال قسطا مما فزت به، فقد أضعت عمرى باحثاً فيما أصلح به المادة، لينتفع الإنسان بها، وغفلت عن تربية نفسى وتزكيتها، فجعلت من الحديد آلة تدفع الجسم بقوة تمزق الحجر لو قابلها، وسميتها المسكتة (البندقية) فاستعملها الظلمة للانتقام، والجبابرة للاستيلاء على الأمم ، وكم اخترعت آلات وأدوات كلها لمضرة بنى الإنسان، وعلا بكاؤه قائلا: هل لى يا سيدى من توبة؟ هل ترضانى لك عبداً؟ فلما سمع من معه خارج الصومعة بكاءه، أكبروا الأمر وقالوا: كيف يبكى من يتملق الأمراء بين يديه أمام هذا الناسك المهان، الذى لم ينفع الناس بشىء؟ ولبلادته وجهله هرب من الناس إلى هذا المكان، وهموا بقتل الناسك شفقة على رقيع .

فلما فتحوا باب الصومعة ووقع نظرهم على الناسك ارتجفت قلوبهم مما كوشفت به تلك القلوب .

مواضع العبرة والعظة فى هذه القصة

يكشف الإمام المجدد أبو العزائم رضى الله عنه فى قصة (الناسك والمخترع) .. الفروق الجوهرية بين الحضارة الإسلامية والمدنية الغربية .. ويبين من خلالها أن المدنية الغربية المزيفة قد أودت بالعالم إلى أزمة كبيرة لاخلاص منها إلا بالرجوع إلى أنوار الإسلام وإشراقاته وحضارته .

فالناسك ، (وديع بن رافع) فى هذه القصة رمز للأمة الإسلامية التى أكرمها